

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة البليدة 2 – لونيبي علي –
كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير
الشهيد طالب عبد الرحمان
قسم العلوم التجارية

دروس موضوعة عبر الخط لمقياس

مدخل لعلم الاجتماع

موجهة لطلبة السنة الأولى جذع مشترك – المجموعة الثالثة-

تقديم الأستاذة : عزوز وافية

السنة الجامعية: 2021-2022

مقدمة:

يعتبر علم الاجتماع من العلوم الاجتماعية الشاملة التي تحاول بناء المعرفة والنظريات تساعد على فهم المجتمع ومكوناته وعلاقاته ، وما يحدث في هذا من تطورات، فتحاول هذه المعرفة تفسير تشكل هذه المجتمعات وتطورها من ناحية ، ثم تفسير السلوك الإنساني من ناحية أخرى.

وبالرغم من أن علم الاجتماع حديث النشأة إلا أنه لم يكن وليد لحظة معينة أو ظهر فجأة بل أن له امتداد تاريخيا وجذور فكرية تصل الى أقدم الحضارات ، حيث تبلور الفكر الاجتماعي في الحضارات الشرقية القديمة ، ثم تطور في الحضارات الغربية الى أن وصل الى الحضارة الإسلامية ، التي بدأت تظهر فيها معالم هذا العلم لكن تحت اسم علم العمران البشري، لكن لم يكتب لعلم الاجتماع البروغ في اعقاب الحضارة الإسلامية ، حيث لعبت بعدها مجموعة من الظروف والعوامل دورا كبيرا في ظهور هذا العلم، تمثلت في العوامل الاقتصادية (الثورة الصناعية) و العوامل السياسية (الثورة الفرنسية) والعوامل الفكرية (فلسفة التنوير، حركات الإصلاح) ، من خلال ما سبق ذكره يمكن تلخيص هذا المقياس في المحاور التالية:

المحاضرة الأولى: نشأة وتطور علم الاجتماع

المحاضرة الثانية: علم الاجتماع : التعريف ، الأهمية ، الأهداف

المحاضرة الثالثة : نظريات علم الاجتماع

المحاضرة الرابعة: موضوعات علم الاجتماع وفروعه

المحاضرة الخامسة: رواد علم الاجتماع

المحاضرة السادسة: الظاهرة الاجتماعية

المحاضرة الأولى:نشأة وتطور علم الاجتماع

تطور الفكر الاجتماعي :

التفكير الاجتماعي وجد في كل مجتمع إنساني وفي كل مكان نشأت فيه حضارة من الحضارات، إذ أن التفكير الإنساني يتنوع بتنوع البيئة ويكفي القول بأن الفكر الاجتماعي مر بعدة مراحل حيث انتقل من المرحلة الميتافيزيقية إلى المرحلة الفلسفية وأخيرا المرحلة العلمية

– الموضوعية – ومنه نستطيع القول بأن التفكير الإجتماعي يشير إلى كل المعتقدات والاتجاهات التي زخر بها العقل البشري فيما يخص الذات الإنسانية وعلاقة الإنسان بغيره وبكل ما يحيط به.

1- الفكر الإجتماعي في الحضارة الفرعونية :

ارتكز بالدرجة الأولى على التقسيم الطبقي ففي قمة البناء يتموضع الفراعنة باعتبارهم آلهة أو أشباه آلهة وأكثر من حكام أو قادة فجمعوا بين السلطات الدنيوية والتشريعية والدينية والقضائية وتأتي بعدها طبقة الكهنة الذين يستمدون قداساتهم من المعبد وخدمة الفراعنة و أخيرا طبقة الجيش والقادة العسكريين ثم طبقة الفلاحين والحرفيين ومن خصائص هذا النظام :

- ارتكازه على النظام الديني في التسيير الاقتصادي والسياسي والحياة الاجتماعية.

- دعا لفكرة الملكية باعتبارها احدى الحقوق القدسية للآلهة.

- يمثل باكورة التفكير الاجتماعي العلمي لاعطائه أهمية لمفهوم المدنية

2- الفكر الإجتماعي في الحضارة الصينية :

ظهر من خلال تنازع لعدة تيارات متنافسة من أهمها الكونفوشيوسية والقانونية و التاوية والماوتسية، واعتبر الحكيم كونفلشيوس أو مؤسس المدرسة الاجتماعية في الحضارات الشرقية القديمة التي أسهمت في كثير من الدراسات الاجتماعية والسياسية والأخلاقية وكانت لها أثار عميقة في الحياة الفكرية والعلمية للصين قبل الثورة الشيوعية المعاصرة.

تشكل النظام الطبقي الصيني التقليدي من الامبراطور في قمة البناء الاجتماعي وأسرته، يليهم الأمراء والأشراف، وفي الأخير عامة الشعب، وافترض كونفوشيوس وجود صفات في الطبيعة الإنسانية ترقى بأفراد المجتمع للتفاضل لمستوى القدسيين وأن النظام الاجتماعي الناجح هو ذلك الذي يرتكز على الدين وأن التعليم والتخطيط التربوي هو الأساس الوحيد للفضيلة والحضارة.

3- الفكر الإجتماعي في الحضارة اليونانية :

إن الرواد في الفكر اليوناني القديم وجهوا الأنظار إلى ضرورة الاهتمام بقضايا الإنسان والمجتمع باعتبار الفرد هو النواة الأساسية للجماعة فأساس الفكر الإجتماعي اليوناني هو الحرية وبخاصة الفردية منها نظرا لقيام حياتهم السياسية على النظام المحلي الإقليمي وافتقارهم غالبا للحكومة المركزية فساعد ازدهار تلك الحرية على ازدهار الدراسات الفلسفية و الاجتماعية ويلاحظ هذا الفكر سعيه للبحث عن الظاهرة الاجتماعية المستقرة.

ونرى أن الكثير من الدارسين يرجعون إلى الفيلسوف الإغريقي سقراط بإعتباره أول من وجه الفكر الإنساني المنظم في تدشين التأمل الفلسفي في الطبيعة والمعرفة المحصلة الخالية من شوائب الميتافيزيقيا.

أما الفكر الإجتماعي الإغريقي عند أفلاطون انطوى على تصورات ذهنية وتطلعات مثالية حيث يرى أن المدنية في أبعادها ليست إلا تجسيد للمجتمع الكبير- وصور أفلاطون الهرم البنائي لها مرتكز على ثلاث طبقات متدرجة هرما لكل طبقة وظائفها المتخصصة : طبقة الحكام، طبقة الجنون العمال والفلاحين والصناعيين.

4- الفكر الإجتماعي عند المسلمين :

حاولت الحضارة الاسلامية جاهدة أن تتموقع بين الحضارات السابقة الحاملة لمجموعة من الأفكار المتناقضة فأهم خاصية تميزت بها هي الإتزان والتوازن أو الوسطية كما وصفها النص القرآني أمة وسطاء.

تناول الإسلام تعاليم الحياة الاجتماعية منظما إياها مفسحا المجال للمفكرين المسلمين

باب الاجتهاد الفكري مع تنقلاتهم وترحالهم لاكتساب الخبرات ونقل التجارب والملاحظات الاجتماعية مما ساعدهم في تفسير الظواهر والأحداث فكانت لهم اسهامات كبيرة في تطور الفكر الاجتماعي والفلسفي والأخلاقي.

وبرزت أفكار القرابي وأبي حامد الغزالي وظل هذا الفكر على هذا الحال لقرون طوال حتى انتهى فيها البحث الذي أقام الأسس العلمية والمنهجية لعلم مستقل على يد المفكر الإسلامي والعلامة عبد الرحمان ابن خلدون.

لقد عرفت المجتمعات الإسلامية في العصور الوسطى تغيراً فورياً حول الرقي الحضاري في جميع مجالات الحياة الفكرية، الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية و الثقافية ، فنتيجة للتأثير العميق للمبادئ السامية التي جاء بها الإسلام و الداعية الى تقديس العلم و تحرير العقل والعمل من أجل تحقيق حياة أفضل للإنسان

5- الثورة الفرنسية (1789): التي تعتبر أكبر حدث سياسي و اقتصادي وثقافي في أوروبا فقد كانت لها آثار إيجابية وسلبية، حيث تمثلت في :

- اعلان حقوق الانسان مثل : حق الملكية ، التعليم، الانتخاب.

- الغاء الطبقة الدينية التي تمثل أكبر عائق للتفكير في عصور الظلام حينما كانت تسيطر الكنيسة على حياة الأفراد

- أحدثت ثورة اجتماعية شاملة في نوعية البناءات و النظم الاجتماعية الموجودة الأمر الذي أدى الى تغيير نمط الحياة الاجتماعية والاقتصادية ، و تغيير أساليب المعيشة ، أما الآثار السلبية فتمثلت في أن الحريات الفردية والجماعية التي نادى بها الثورة الفرنسية أدت الى بروز مظاهر التصدع وتفكك في البناءات و النظم والعلاقات والسلوكيات الاجتماعية وهذا مهد لظهور ونشأة علم الاجتماع.

المحاضرة الثانية: علم الاجتماع : التعريف ، الأهمية و الأهداف

1- تعريف علم الاجتماع:

السوسيولوجيا مصطلح مركب من لفظين سوسيو Socius وتعني الإجتماع واللفظة الثانية Logos وتعني الدراسة والعلم فهو الدراسة العلمية للمجتمعات التي تعتمد على الملاحظة ، الوصف ، المقارنة والتفسير.

فهو علم وصفي تقرير يرمي إلى دراسة شؤون الحياة الإجتماعية وظواهر ونظم وتيارات اجتماعية، دراسة عملية مقارنة ومن بين التعاريف المتعلقة بعلم الاجتماع نذكر :

- **أوغست كونت** : هو العلم الذي يهتم بدراسة المجتمع مهمته دراسة الظواهر الاجتماعية دراسة وضعية علمية والكشف عن العلاقة بين الظواهر المختلفة.

- **أميل دوركايم** : هو العلم الذي يهتم بدراسة البناء الإجتماعي وما به من مؤسسات، كما أكد على دراسة الظواهر الإجتماعية وأنماط الحياة والمشكلات.

- **ماكس فيبر** : هو العلم الذي يحاول الوصول إلى فهم تفسيري للفعل الاجتماعي.

- **سوروكين** : وهو العلم الذي يدرس الخصائص العامة المشتركة بين أنواع الظواهر الاجتماعية (مثلا علاقة الظواهر الدينية بالظواهر الإجتماعية).

- **هربيرت سبنسر** : هو العلم الذي يصف ويفسر نشأة وتطور النظم الاجتماعية (مثل الأسر).

على الرغم من اتفاق علماء الاجتماع على دراسة المجتمع إلا أنهم اختلفوا حول موضوع الاهتمام والدراسة فالبعض يرى أن علم الاجتماع يركز على دراسة التنظيمات الاجتماعية أو البناء الاجتماعي.

- **تالكوت بارسونز** : يعرفه " بأنه العلم الذي يهتم بدراسة الأنساق الاجتماعية .

و عرفه "مورس كنيز بيرك" **Ginsberg** " بأنه "العلم الذي يدرس طبيعة العلاقات الاجتماعية وأسبابها ونتائجها، هذه الدراسة تكون على مستويات مختلفة كالعلاقات بين الأفراد والجماعات و المجتمعات المحلية والكبرى.

ان كل هذه التعريفات التي وردت بالإضافة الى تعريفات كثيرة لعلم الاجتماع ذهبت الى أن علم الاجتماع يدرس الفعل الاجتماعي و السلوك الإنساني ، والتفاعل الاجتماعي والجماعات الاجتماعية ، والظواهر الاجتماعية والنظم الاجتماعية و التنظيمات والعمليات الاجتماعية ، و العديد من الموضوعات الأخرى ، حيث تحاول التحديد والتضييق بين موضوع علم الاجتماع متمثلا في الفعل الاجتماعي وبين الاتساع الشديد الذي يجعل موضوع علم الاجتماع متمثلا في

المجتمع ككل ، الأمر الذي يعكس حقيقة مفادها أنه من الصعب التوصل الى تعريف دقيق وشامل ومتفق عليه لهذا العلم عبر تاريخ تطوره.

2- أهمية علم الاجتماع :

تكمن أهمية علم الاجتماع في رؤية العالم الاجتماعي الذي نعيش فيه ويؤثر على حياتنا وفهمه بطريقة مميزة، كما وينظر لما هو أبعد من وجهات النظر الاعتيادية للواقع مما يوفر فهما أعمق للحياة الاجتماعية، ويعتبر أحد التخصصات التي تساعد على توسيع وعي الانسان وتحليله للعلاقات الاجتماعية، والثقافات والمؤسسات التي تشكل حياة الانسان وتاريخه بشكل أعمق.

3- أهداف علم الاجتماع :

- الكشف عن الظواهر أو الوقائع التي تتصل بالأفراد ومحاولة التعرف عليها بدقة وشمولية من حيث أبعادها وحجمها وطبيعتها ومدى انتشارها وتكرارها.
- تحديد العلاقات التي تحكم الظواهر المدروسة بغيرها من الظواهر وتحديد ما إذا كانت سببا أو نتيجة لغيرها من الظواهر.
- التوقع لما ستؤول إليه الظاهرة في المستقبل.
- التحكم والسيطرة على الظاهرة ومحاولة توجيهها لصالح الإنسان.

يكمن الهدف الأساسي لعلم الاجتماع في جمع المعلومات والوقائع الاجتماعية ودراستها دراسة تحليلية موضوعية علمية يقصد اكتشاف القواعد والقوانين التي يمكن الاعتماد عليها في التنبؤ بالظواهر مستقبلا.

المحاضرة الثالثة : نظريات علم الاجتماع

ان ماكس فيبر عرف علم الاجتماع وأوضح نظرياته في كتابه نظرية التنظيم الاجتماعي و الاقتصادي الذي يقوم على تفسير السلوك الاجتماعي ، وقد بين أهم نظريات علم الاجتماع وكانت كالتالي:

1- النظرية الهيكلية أو الوظيفية:

حيث أن هذه النظرية تناقش نظام العلاقات التي تؤثر على أساس المجتمع ، وهذا الهيكل يهدف الى تحديد طبيعة حياة الأفراد بالإضافة الى تشكل شخصياتهم، وان هذه النظرية تدرس القوانين الهيكلية التي تعم على تشكيل المجتمع الواحد، بالإضافة الى أنها تدرس الواقع الاجتماعي الذي يساهم بمنع تشكل الفرد الحر والحرية الفردية .

2- نظرية الصراع:

حيث أن هذه النظرية تنسب الى كارل ماركس وتعتمد على فكرة تكون المجتمع من طبقات عديدة فمن الطبقات هي الطبقة البرجوازية وتعتبر الطبقة المسيطرة، أما الطبقة الضعيفة فهي الطبقة التي تسمى البرولوتارية، وان الأفراد الذين ينتمون لهذه الطبقة يسعون الى بذل كل جهدهم وقوتهم حتى يكسبوا لقمة العيش، حيث أن هذه النظرية تجد أن الصراع الطبقي و الاختلاف فيه شيء إيجابي، حيث أن المجتمع فقط يكون قادرا على أداء وظائفه عن طريق صراع الطبقات و السعي خلف المصالح الخاصة .

3- نظرية الدور:

حيث أنها ترى أن سلوك الفرد يكون نابعا من الأدوار، وهذه الأدوار هي التي تكسبه قيمة ومنزلة ومكانة اجتماعية و خاصة الدور الذي يمارسه في مجتمعه، أما حقوقه فيتم تحديدها عن طريق المهمات والواجبات التي يعمل بها، وان دور الفرد الذي يقوم به هو الوسيط بينه وبين مجتمعه بالإضافة الى أنه يستطيع أن يمارس عدة أدوار في المنظمات و المؤسسات

بالإضافة الى أي مكان عمل، وتكون هذه الأدوار حسب اختلافها فممکن أن تكون قاعدية أو دور قيادي أو وسيطية.

4- نظرية التبادل الاجتماعي:

وهي تعتبر جزء من النظرية التفاعلية الرمزية حيث أنها تبحث في طبيعة التفاعل الذي يكون متبادلا ما بين الأفراد والجماعات والمؤسسات بالإضافة الى التفاعل بين المؤسسات والمجتمعات، وان هذه النظرية تذهب الى أن الحياة الاجتماعية هي حياة تفاعلية ويحدث التبادل ما بين الطرفين ويتم الأخذ والعطاء فيما بينهما، حيث أنه يؤدي هذا الى ديمومة العلاقة واستمرارها، لهذا تستخدم هذه النظرية في تفسير الظواهر الاجتماعية جميعها، عن طريقها نستطيع تفسير الجوانب الديناميكية و الجوانب التحويلية للظواهر، فتعتمد على الكسب والمنفعة بالإضافة الى الحصول على كمية كبيرة من الربح المادي.

النظرية السوسولوجية الوضعية:

والتي تعتبر علما طبيعيا وتتضمن النظريات التي تتأثر بالعلوم الطبيعي، وتأثرت بأطرها المرجعية وذلك عن طريق ادخال أبعاد غير سوسولوجية التي ساهمت في تفسير الواقع الاجتماعي .

النظريات التفسيرية:

وهي النظريات التي تعتبر علما اجتماعيا يمثل تقابلا متميزا عن العلم الطبيعي.

المحاضرة الرابعة : موضوعات علم الاجتماع وفروعه

1- فروع (مجالات) علم الاجتماع:

يتضمن علم الاجتماع العديد من المجالات المتخصصة، ويقسم لأقسام فرعية أهمها :

- علم الاجتماع العام : يتخصص في تعريف العلم، موضوعه، تاريخه، خصائص الظواهر الاجتماعية، ومناهج البحث وميادين علم الاجتماع.

- علم الاجتماع الديني : من اهتماماته دراسة المعتقدات والطقوس الدينية وماهي العلاقة بينها وبين الظواهر الاجتماعية الأخرى، ويحدد أهمية الدين في الحياة.

- علم الاجتماع الاقتصادي : يهتم بالعمليات الاقتصادية الانتاج والتوزيع والاستهلاك ويربطها بالظواهر الاجتماعية.

- علم الاجتماع العائلي : يهتم بالأسرة وأحوالها وأشكالها، ويهتم بالوظائف التي تؤديها الأسرة وبالعوامل التي تتأثر بها وتؤثر فيها والدور الذي تلعبه الأسرة في تنظيم علاقات الأفراد في المجتمع.

- علم الاجتماع الصناعي : يهتم بدراسة البناء الاجتماعي للتنظيمات الصناعية والعلاقات القائمة بينهم، وبكيفية ارتباط نسق اجتماعي فرعي بالأنساق الفرعية الأخرى، كما يهتم بدراسة المصنع كجماعة اجتماعية تتكون في داخلها من مجموعات اجتماعية لكل منها نظام اجتماعي معين.

- علم اجتماع الجريمة (علم الاجتماع الجنائي) : يهتم بالعوامل المسببة للجريمة، ويهتم بانحراف الأحداث والجريمة، ويحدد أسبابها وعواملها وتغيراتها وعلاقاتها.

- علم الاجتماع الحضري : يهتم بتأثير حياة المدينة في أنماط السلوك – والعلاقات – والنظم كما يدرس أنماط المدن ونشأتها ومشكلاتها.

- علم الاجتماع الريفي : يهتم بدراسة العلاقات الاجتماعية القائمة بين الجماعة الانسانية التي تعيش في بيئة ريفية يبحث في خصائص المجتمعات الريفية من حيث نمط المعيشة أو نظام الإنتاج فيها والسمات التي تميزها عن الحضر، ودوافع الهجرة إلى المدينة وكيفية الحد منها.

- علم الاجتماع البدوي : يدرس النظم البدوية التي تعيش على الرعي والانتقال ووصف ابن خلدون حياة البداوة بما فيها من خشونة.

- **علم الاجتماع التربوي** : يهتم بدراسة النظم التربوية، وأثر التربية في المجتمع والعكس، البحث عن الوظائف التي تقوم بها التربية مثل حل المشاكل بطريقة علمية تربوية مثل مشكلة الأمية – التوجيه والإرشاد التربوي.

- **علم الاجتماع كمهنة** : ومن الأدوار التي يقوم بها الباحثون في هذا العلم مايلي :

التدريس : بدء العلماء بمهنة التدريس في كثير من الدول في فرنسا ومصر وانجلترا ثم الدول العالم المتقدمة والنامية.

التدريب : التدريب على إجراء البحوث العلمية واعداد الباحثين في هذا المجال وتقديم دورات تدريبية.

2- **علاقة علم الاجتماع بالعلوم الأخرى**: من المجالات التي يتشاركها علم الاجتماع مع غيره من العلوم نذكر على سبيل المثال :

– **1 علاقته بعلم الاقتصاد**: يعتبر الانتاج والتوزيع في مقدمة اهتمامات علم الاقتصاد لذلك يصب اهتمامه على عالقات ومتغيرات اقتصادية خالصة كالعلاقة بين العرض والطلب وارتفاع الاسعار وهبوطها... الخ. ولكن بالرغم من تضيق مجال علم الاقتصاد الا أن ذلك أعطاه قدرة على معالجة ظواهره بطريقة منظمة وحدد مصالحه ومقاييسه ومبادئه الأساسية بدقة متناهية، بل أن قدرة هذا العلم على تحويل النظرية الاقتصادية إلى تطبيق علمي جعله مساهما أساسيا في رسم السياسات العامة ، و بالرغم من ذلك فان التشابه بين علمي الاقتصاد و الاجتماع نجده في طابع التفكير، الاقتصادي الاجتماعي يهتم بالعلاقات بين الأجزاء والسيطرة والتبادل والمتغيرات، ويستعين بالطرق الرياضية في تحليل بياناته.

2- **علاقته بعلم السياسة**: نجد أن علم الاجتماع يهتم بدراسة كافة جوانب المجتمع بينما علم السياسة يكرس معظم اهتماماته لدراسة القوة المتجسدة في التنظيمات الرسمية، فالأول يولي اهتماما كبيرا بالعلاقات المتبادلة بين مجموعة النظم بما في ذلك الحكومة، بينما الثاني يهتم بالعمليات الداخلية كالتى تحدث داخل الحكومة مثلاً، وقد عبّر ليبست على ذلك بقوله: "يهتم علم السياسة الإدارة العامة، أي كيفية جعل التنظيمات الحكومية فعالة، أما علم الاجتماع

السياسي فيعنى بالبيروقراطية، وعلى الأخص مشكلاتها الداخلية"، و مع ذلك فان علم الاجتماع السياسي يشترك مع علم السياسة في كثير من الموضوعات بل إن بعض العلماء السياسيين بدأوا يولون اهتماما بالدراسات السلوكية ويمزجون بين التحليل السياسي والتحليل السوسيولوجي .

3 - علاقته بعلم التاريخ: إن تتبع التاريخ للأحداث التي وقعت، هو في حد ذاته ترتيب وتضيق للسلوك عبر الزمن، و بينما يولي المؤرخون اهتماماتهم نحو دراسة الماضي ويتجنبون البحث عن اكتشاف الأسباب، فان علماء الاجتماع يهتمون بالبحث عن العلاقات المتبادلة بين الأحداث التي وقعت وأسبابها، و يذهب علم الاجتماع في دراسة ما هو حقيقي في تاريخ الشعوب، و المؤرخون لا يهتمون كثيرا بالأحداث العادية التي تتخذ شكلا نظاميا كالملكية أو العلاقات الاجتماعية داخل الاسرة كالعلاقة بين الرجل والمرأة، بينما هي محور اهتمامات علم الاجتماع، الا أن ه الاختلافات لم تمنع بعض المؤرخين أمثال روستو فتزيف، كولتن بوركهارت من أن يكتبوا تاريخا اجتماعيا يعالج الأنماط الاجتماعية والأعراف والنظم الاجتماعية الهامة.

4- علاقته بعلم النفس: يعرف علم النفس بأنه علم دراسة العقل أو العمليات العقلية وبالتالي فهو يتناول قدرات العقل على إدراك الأحاسيس ومنحها معاني معينة ثم الاستجابة لهذه الأحاسيس العقلية كالادراك والتعرف والتعلم، كما يهتم بدراسة المشاعر والعواطف والدوافع والحوافز ودورها في تحديد نمط الشخصية، و بينما يعد مفهوم المجتمع أو النسق الاجتماعي محور علماء الاجتماع، فان مفهوم الشخصية محور علماء النفس الذين يعنون بالجوانب السيكولوجية أكثر من الجوانب الفسيولوجية، و بهذا فان علم النفس يحاول تفسير السلوك كما يبدو في شخصية الفرد من خلال وظائف أعضائه وجهازه النفسي وخبراته الشخصية، وعلى العكس يحاول علم الاجتماع فهم السلوك كما يبدو في المجتمع وكما يتحدد من خلال بعض العوامل مثل: عدد السكان والثقافة والتنظيم الاجتماعي، و يلتقي علمي النفس الاجتماع في علم النفس الاجتماعي الذي يهتم من الوجة السيكولوجية الخالصة بتناول الوسائل التي من خلالها تخضع الشخصية أو السلوك للخصائص الاجتماعية أو الوضع الاجتماعي الذي يشغله، ومن الوجة السيكولوجية الخالصة بتناول الوسائل التي من خلالها تخضع الشخصية أو السلوك الى

للخصائص الاجتماعية أو الوضع الاجتماعي الذي يشغله ، ومن وجهة السوسيولوجي في توضيح مدى تأثير الخصائص السيكولوجية لكل فرد أو مجموعة معينة من الأفراد على طابع العملية الاجتماعية .

المحاضرة الخامسة : رواد علم الاجتماع

1 - عبد الرحمان بن خلدون (1332-1406) :

لقد أثار ابن خلدون اهتماما خاصا بين علماء الاجتماع والمفكرين الأوروبيين باعتباره فيلسوفا وعالما اجتماعيا ومؤرخا نظرا لعمليته وموضوعيته ودقة تحليلاته، ناهيك عن أهمية الموضوعات والقضايا التي تناولها وعالجها، والدور الذي لعبه في إرساء قواعد العلم

والمعرفة، حتى أن بعض مفكري الغرب قد عدوا "ابن خلدون" أول عالم اجتماع حقيقي أرسى قواعد ومبادئ علم الاجتماع. ومن أهم إنجازاته:

- الواقعية في دراسة المجتمع (الظواهر الاجتماعية).
- تأكيده على المنهج العلمي في دراسة المجتمع.
- نظريته عن البداوة والحضارة.
- نظريته عن العصبية والسلطة ومراحل تطور الدولة.
- مؤلف كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر.
- مقدمته المشهورة عن الاجتماع الانساني والعمران البشري.

2- أوجست كونت (1798-1857) : عالم اجتماع وفيلسوف اجتماعي فرنسي، أعطى لعلم الاجتماع الاسم الذي يعرف به اليوم، نادى بضرورة بناء النظريات العلمية المبنية على الملاحظة ، ويعد هو نفسه الأب الشرعي والمؤسس للفلسفة الوضعية. من أهم أعماله وإسهاماته:

- **أعماله :** محاضرات في الفلسفة الوضعية (المنهج العلمي في دراسة المجتمع)
- **إسهاماته :** أول من دعى إلى تأسيس علم الاجتماع.
- يتصور علم الاجتماع بأنه علم يدرس المجتمع في حالة :
- الاستاتيكا الاجتماعية (المجتمع في حالة نظام أو سكون).
- الديناميكا الاجتماعية (المجتمع في حالة تغير، حيث أتى بقانون المراحل الثلاث وهي :

أ- المرحلة اللاهوتية. ب- المرحلة الميتافيزيقية.

ج- المرحلة الوضعية : وتعني اعتماد العلم والمنهج العلمي في دراسة المجتمع الذي ترسخ بفعل التحولات الكبرى في أوروبا.

3- اميل دوركايم (1858-1917) : كانت نظرة "دوركايم" إلى حركة التنوير مثل نظرة – كونت ، حيث أن لها آثارا سلبية من جهة ولكنها في ذات الوقت لها الكثير من الجوانب الإيجابية على تفكيره مثل تأكيده على أهمية العلم والإصلاح الاجتماعي، ويعد "دوركايم" وريثا للاتجاه المحافظ، فقد أضاف "دوركايم" شرعية على علم الاجتماع في فرنسا ، وأصبحت أعماله في النهاية عاملا قويا في التطور الذي شهده هذا العلم بصفة عامة و علم الاجتماع بصفة خاصة. وقد اعتبر من أبرز رواد علم الاجتماع الأوائل الذين أسسوا معالم هذا العلم وأكملوا مسيرة رائده الأول "أجست كونت"، كما أسهم "دوركايم" في تأسيس المدرسة الفرنسية السوسيولوجية الذي وضع معالمها المفكر "سان سيمون" خلال القرن التاسع عشر من أهم أعماله وأفكاره:

- من أهم أعماله :
- تقسيم العمل والنظام الاجتماعي.
- قواعد المنهج في علم الاجتماع.
- الانتحار.
- الأشكال الأولية للحياة المدنية.
- الطوطم.

من أهم أفكاره :

- وضع الأسس العلمية لدراسة المجتمع أي المنهج العلمي.
- تحديده لمفهوم الظاهرة الاجتماعية وتحديد خصائصها.
- تقسيم العمل في المجتمع يؤدي إلى انتقاله من التضامن الآلي إلى التضامن العضوي.
- تأكيده على مفهوم الضمير الجمعي.
- نادى بحياد الباحث ودراسة الظاهرة الاجتماعية كشيء.

4- كارل ماركس (1818-1883) : كان كارل ماركس فيلسوفا، سياسيا، عالم اقتصاد، عالم اجتماع، مؤرخا مفكرا، و من غير الممكن حصره في ميدان علمي واحد، وهو أحد المساهمين

الأساسين في نشأة علم الاجتماع .عايش ماركس ميلاد المجتمع الرأسمالي، شهد نمو المصانع وتوسع الإنتاج وما نجم عنهما من مظاهر التفاوت وعدم المساواة.

أهم أعماله :

- رأس المال Le capital

- البيان الشيوعي.

- الايديولوجيا الألمانية.

أهم أفكاره :

- أخذ بمبدأ الجدل (الديالكتيك) عن هيجل ولكنه حوله من جدل عقلي إلى جدل مادي.

- يتمثل مذهبه في المادية التاريخية.

- يتمثل منهجه في المادية الجدلية.

- يتمثل منهجه في المادية الجدلية (قوانين الديالكتيك)

- الطبقة والصراع الطبقي.

- الاستغلال وتشكل الوعي الطبقي.

- الاغتراب والايديولوجيا.

- البناء التحتي (الاقتصادي) والبناء الفوقي (الثقافة وأشكال الوعي).

5- ماركس فيبر (1864-1920) : سعى فيبر إلى فهم طبيعة التغير الاجتماعي، فالعامل

الاقتصادي مهم، إلا أن القيم والآراء والقيم تأثير مماثل على التغير الاجتماعي، حيث يعتقد

"ماكس" أن تحليلات علم لاجتماع لا بد لها والتركيز على الفعل الاجتماعي لا على البنية

الاجتماعية، حيث يرى بان القيم والأفكار والآراء والمعتقدات أن تساهم في التحولات

الاجتماعية، ويمكن للأفراد أن يتصرفون بحرية ويرسمون خطوط وحدود مصيرهم في

المستقبل، فتفكير "فيبر" يختلف عن تفكير "إميل دوركايم" وتفكير "ماركس" فيما تعلق بأن للبنى وجودا مستقلا عن الأفراد، بل أنه كان يرى بأن البنى في المجتمع تتشكل بفعل تفاعل تبادلي معقد بين الأفعال وعليه فإنه من واجب علم الاجتماع أن يتفهم المعاني الكامنة وراء هذه الأفعال. ومن أهم إنجازاته:

أهم أعماله :

- الأخلاق البروتستانية وروح الرأسمالية.
- الاقتصاد والمجتمع.
- سوسيولوجيا الدين.
- المدينة.
- دراسة في نظرية العلم.

أهم أفكاره :

- عارض التفسير المادي الماركسي.
- نظريته عن الفعل الاجتماعي الذي ينقسم حسبه إلى : الفعل العقلاني، الفعل العاطفي والفعل التقليدي.
- أكد على منهج الفهم والتأويل.
- تأكيده على السلطة والقوة في المجتمع عوض الملكية عند ماركس، حيث فرق بين ثلاثة أنواع للسلطة وهي :
 - السلطة الكاريزمية.
 - السلطة التقليدية.
 - السلطة القانونية.
- وضعه للنماذج المثالية.

المحاضرة السادسة: الظاهرة الاجتماعية

1- الظاهرة الاجتماعية :

اختلف علماء الاجتماع في تعريفها تبعا لاختلاف المدارس التي ينتمي إليها كل منهم، فعرفها البعض على أنها سلوك اجتماعي يمارسه الناس في المجتمع أو يتعرضون له، كما عرفها البعض بأنها التفاعل بين الناس في زمان ومكان معينين، وتعرف أيضا بأنها مجموعة من الفواعل والاتجاهات العامة التي يتبعها أفراد المجتمع والتي تنظم حياتهم وتنسق العلاقات التي تربطهم لبعض، ومن أبرز التعريفات للظاهرة الاجتماعية هو تعريف عالم الاجتماع " ألن بيرو "، حيث عرفها على أنها كل حادثة من شأنها أن تعبر عن مظاهر الحياة الاجتماعية،

ومن أهم ما يميز الظاهرة الاجتماعية أنها تشتمل على سلوكيات الأفراد التي من شأنها أن تؤثر في الأفراد الآخرين.

- خصائص الظاهرة الاجتماعية :

- في علم الاجتماع الظاهرة هي عامة وليست ظاهرة فردية فكرية أو نفسية.
- ظاهرة مجتمعية تعم المجتمع بأسره وليست من صنع فرد معين.
- تكون كالعرف بين أفراد المجتمع فيعتبرونها أساسا لبناء حياتهم وعلاقاتهم مع بعضهم البعض.
- تتصف الظواهر الاجتماعية بالتلقائية أي أنها موجودة قبل وجود الأفراد.
- الظواهر الاجتماعية إنسانية أي تقتصر على المجتمع البشري دون الحيوانات.
- تتصف الظاهرة الاجتماعية بالشيئية والموضوعية كما وصفها علماء الاجتماع.
- تكون الظواهر الاجتماعية مترابطة وقد يفسر بعضها البعض ويؤثر بعضها في البعض الآخر.
- تتصف الظواهر الاجتماعية بالنسبة وتخضع لعوامل الزمان والمكان.

- نظريات الظواهر الاجتماعية :

ينطوي تطبيق النظريات الكلاسيكية الموضوعية لتفسير الظواهر الاجتماعية في المجتمع على فكرة التركيز على طبيعة الحياة المجتمعية وكيفية عملها، بالرغم من اختلاف الشرح لكل نظرية عن أخرى، حيث تقسم إلى ثلاث نظريات أساسية وهي :

- **نظرية المنظور الوظيفي** : تهدف هذه النظرية إلى تفسير وتوضيح الظواهر الاجتماعية على أساس الاعتقاد بأن المجتمع عبارة عن نظام متوازن يعتمد على كل جزء من المجموعة لانجاز العمل.

- نظرية منظور الصراع : حيث تركز هذه النظرية على الصراع والنزاع في المجتمع.

- نظرية منظور التفاعل الرمزي : يستخدم هذا المنظور النهج العلمي في تفسير وجهات النظر، وذلك من خلال تطبيق الاستراتيجيات الهادفة للتغيير سواء في الأفراد أو المجتمع ككل.

الفرق بين القضية والظاهرة والمشكلة الاجتماعية :

يظن البعض أن الظاهرة الاجتماعية، المشكلة الاجتماعية والقضية الاجتماعية تدل جميعها على معنى واحد، غير أنه يرجح أن الظاهرة تبدأ في المجتمع وتنتشر حتى تصبح مشاهدة لها عناصرها الايجابية وعناصرها السلبية، فإذا كانت السلبيات أكثر من الايجابيات ولكنها غير ملموسة فإنها تصبح قضية اجتماعية، وإذا كانت السلبيات أكثر من الايجابيات وملموسة بشكل واضح فإن الظاهرة الاجتماعية تصبح مشكلة اجتماعية.

فيمكن تعريف المشكلة الاجتماعية بأنها ظرف يهدد القيم الاجتماعية، أو هي حالة من عدم الاستقرار في العلاقات الاجتماعية والتي من شأنها تهديد قيم المجتمع ومؤسساته، مما يدفع الأفراد إلى علاج التهديد.

كما يمكن التفريق بين الظاهرة الاجتماعية والمشكلة الاجتماعية بأنه الظاهرة لا يكون لها حكم مجتمعي سابق كالزواج والطلاق والهجرة، أما المشكلة الاجتماعية فيكون لها حكم سابق من المجتمع حيث تكون غير مرغوبة، كما أم لها عقابا في حال حدوثها مثل جرائم المخدرات والعنف الأسري، وتتحول الظاهرة إلى مشكلة في حال تحقيقها عدد من الشروط :

- أن تكون الظاهرة سلبية ومرفوضة من قبل أفراد المجتمع.
- أن تؤثر الظاهرة السلبية في عدد كبير من أفراد المجتمع.
- أن تعبر الظاهرة السلبية عن تصرف جماعي وليس فردي.
- أن يشعر أفراد المجتمع بضرورة التخلص من هذه الظاهرة.

2- التنشئة الاجتماعية :

هدفها الأساسي هو تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي، وهي عملية تساهم فيها أطراف عديدة كالأسرة والمدرسة... وتتأثر بعوامل عديدة (اقتصادية، ثقافية..) يكتسب الأفراد من خلالها الضبط الذاتي والحكم الخلفي (القيم والمعايير الاجتماعية والاتجاهات وأنماط السلوك..) اللازمة حتى يصبحوا أعضاء راشدين ومسؤولين في مجتمعهم.

- **أهمية التنشئة الاجتماعية** : يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

التكيف : وهي عملية تكيف الفرد/الطفل وانسجامة مع محيطه ووسطه الاجتماعي، سواء في الأسرة أو في المدرسة أو مع جماعة الرفاق والأقران.

اكتساب المرء إنسانيته وخصائص مجتمعه : يتعلم الإنسان اللغة وأنماط السلوك والتقاليد والقيم والعادات السائدة في مجتمعه، ويتعايش وثقافة مجتمعه.

تحقيق التطبيع الاجتماعي : يتجلى التطبيع الاجتماعي في نمط السلوك المتوقع من أي فرد يشغل وظيفة معينة فلكل منصب أو وظيفة عادات وقيم وسلوكيات تحكمها، ومن المفروض في من يشغل هذه الوظيفة أن يكتسبها (الدور الوظيفي).

اشباع حاجات الفرد : من الأهمية بمكان السعي والحرص على اشباع حاجات الفرد وطموحه ليكون منسجما مع نفسه ومجتمعه.

- **أهداف التنشئة الاجتماعية** :

يبقى الهدف الأساسي الأول للتنشئة الاجتماعية هو تحويل الطفل إلى عضة فاعل قادر على القيام بأدواره الاجتماعية، وتهيئته وفقا للقيم والمعايير والتوجهات السائدة والمعتقدات المشتركة، إلا أن لها أيضا أهداف جزئية أخرى أهمها :

* **تكوين الضمير (الأنا الأعلى)** : من خلال التنشئة الاجتماعية ينشأ لدى الطفل رقيب داخلي (الضمير) يمنعه من الخطأ ويدفعه إلى فعل الصواب.

* **توافق الفرد ومجتمعه** : بتعلمه لغة قومه واكتسابه ثقافتهم وبناء علاقات طيبة بأفراد مجتمعه، يبدأ الفرد/الطفل تدريجيا في التوافق مع مجتمعه.

* **وضع أسس السلوك الاجتماعي** : عبر تخفيف أنانية الطفل المتمركز حول ذاته وتحويله تدريجيا من كائن لا اجتماعي إلى كائن إجتماعي.

* **غرس القيم والمثل العليا وتكوين الاتجاهات** : وتقع هذه المهمة على عاتق الوالدين والمربين.

* **التعرف على البيئة المحيطة والعالم** : عبر تنمية فضول الطفل ومساعدته في سعيه نحو العلم وإشباع حاجته للمعرفة والاكتشاف.

* **اكتساب اللغة ومفرداتها** : سواء في المنزل أو في المدرسة، ينبغي إعطاء اللغة الأم الأهمية الكبرى، فهي مفتاح التواصل الأول للطفل مع مجتمعه.

* **تأكيد الذات** : يسعى الطفل مع مرور السنين إلى تأكيد ذاته، وقد تصل أحيانا إلى درجة العناد.

- مؤسسات التنشئة الاجتماعية :

الأسرة : والتي تعتبر أصغر خلية من المجتمع والممثلة الأولى للثقافة، فيها يبدأ الفرد حياته ويعيش مراحل طفولته.

المدرسة : تأتي في المرتبة الثانية من حيث الأهمية، فالطفل يخرج من مجتمع صغير ومتجانس نوعا ما وهو الأسرة إلى مجتمع كبير أقل تجانسا.

الشارع : من الفضاءات التي تسمح للأفراد بالتفاعل والتواصل والتبادل على نطاق واسع وبتجربة أكبر، فيه تنشأ علاقة الفرد بجماعات مختلفة تؤثر فيه ويتفاعل معها كالأقران والأصدقاء، وهو على العموم مجال ديناميكي اجتماعي ونفسي وانفعالي وثقافي.

وسائل الإعلام : تعتبر وسائل الإعلام المباشر مؤثرة في نفسية الأطفال بسبب انتشارها الواسع أكثر من غيرها، لهذا ينبغي الانتباه إلى سلبياتها.

المساجد : هدفها الأول توحيد السلوك الاجتماعي ضمن إطار سلوكي معياري موحد عبر العمل على تعليم الفرد والجماعة المعايير والتعاليم الدينية.

جماعة الأقران : تؤثر التنشئة الاجتماعية باتاحة فرص التجريب وتحقيق حاجات الفرد في الانتماء.